16 ème Année No. 757

Lundi — 5 — 1 — 1948

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

١٠٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن هذا العدد ٣٠ مليما

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٧٥٧ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٣ صفر سنة ١٣٦٧ — ٥ يناير سنة ١٩٤٨ » السنة السادسة عشرة

فهرس العدد

صفحة

المسلمون فى معترك الخطوب : أحمد حسن الزيات ١

فى عالم الروح ... ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ... ٣

النساء فى القرآن الكريم : لفضيلة الأستاذ محمود شلتوت ٥

من آثار الإسلام فى الهند : الدكتور عبد الوهاب عزام بك ٩

بين القديم والجديد ... : الأستاذ محمد فريد وجدى ... ١٣

مرحباً بالقسيم ! مرحى للصهيونية ... ... : الأستاذ أحمد رمزى بك ... ١٥

دين الله واحد ... ... : لفضيلة الأستاذ محمد محمد المدنى ١٨

ويحكم هبوا ! ... ... : الأستاذ محمود محمد شاكر ... ٢١

يا شرق ! ... (قصيدة) : الأستاذ محمود الخفيف ... ٢٤

عبد الله بن عباس ... : الدكتور جواد على ٢٦

مصرع البغي ... ... : الأستاذ محمد سعيد العريان ٢٨

من خطايا الثائرين (قصيدة) : الأستاذ محمود حسن إسماعيل ٣١

عملتان فى الفلفل ... ... : الدكتور زكى نجيب محمود ... ٣٢

وا معتصماه ! ... ... : الأستاذ عمر الدسوقى ... ٣٤

الجزار الشاعر ... ... : الأستاذ العباس خضر ... ٣٦

مبادىء ومبادىء (قصيدة) : الأستاذ محمد عبد الغنى حسن ٣٩

الاستيراد والتصدير فى النظم الإسلامية ... : الأستاذ لبيب السعيد ... ٤٠

الطريقة العلمية فى تحرى الأحاديث النبوية ... ... : الأستاذ ندرى حافظ طوقان ٤٣

المسلمون فى معترك الخطوب

كان الحلفاء يوم عقدوا ألوية الحرب قد عقدوا غيب ضمائرهم على الغدر بأنفسهم وبالناس، فلم يكادوا ينفضون أيديهم من تراب هتلر وحليفيه حتى أخذ بعضهم بتلابيب بعض، يتصارعون على أسلاب الحرب ويتكالبون على جثث الضحايا؛ فهذا يريد أن يغرز أنيابه هنا، وذاك يحاول أن ينشب أظفاره هناك؛ واللحوم طعوم، والذبائح أجناس؛ فوقف كل وحش بإزاء منافسه يهدده بما يملك من أسباب الحياة وبما يعلم من أسرار الموت، حتى خشع المهيض، واستكان الضعيف، واستخذى الجبان، وأقرت الأمم بالضيم، واعترفت الدول بالرق، وانتهى النزاع على ملكوت الأرض إلى قوتين متعارضتين: قوة الرأسمالية فى أمريكا، وقوة الشيوعية فى روسيا، كلتاهما تريد أن تبسط سلطانها على

المستضعفين فى الأرض دون الأخرى ، والدولة التى كانت تنافسهما فى استرقاق الشعوب نتفت ريشها الحرب فتأخرت من صفها وهبطت عن مستواها ، فتركت لها تصريف الأمر ووقفت فى ظلال السكينة ترجو لأجنحتها أن ترتاش ولجروحها أن تندمل ؛ فلم يبق فى العالم اليوم من يقف أمام هاتين القوتين العارمتين موقف الأبى الذى يتكرم عن الذل ويتجافى عن المهانة إلا قوة واحدة تستمد بأسها من رَوْح الله ، وتقتبس هديها من نور الحق ، هى قوة الإسلام . ويحسبك أن تسمع مذياعك فى أى ليلة ، أو تقرأ صحيفتك فى أى يوم ، لتعلم أن هذه القوى الثلاث هى التى تتصارع وتتقارع فى الغرب والشرق وما بينهما ، وسائر الأمم محتبون بهامش الميدان يشهدون هذا الصراع شهود المتفرج أو المهرج أو المراهن : فالروسيون يريدون أن يتدفقوا فى سهول الشرق لينسخوا بمبادئهم دياناته وفلسفاته ، والأمريكيون يقيمون من دونهم السدود ليظلوا مستأثرين وحدهم بخيراته ، والمسلمون فى تركية وإيران وباكستان وأفغانستان وإندونيسيا ، وفى أقطار العروبة من الخليج الفارسى إلى المحيط الأطلسى ، يجأرون بالشكوى ، ويصرخون من الظلم ، ويتغضبون للكرامة ، ويثورون للحق ، وينادون بالجهاد ؛ ولكن أصواتهم الإنسانية اللينة تذهب فى عواء الذئاب ونباح الكلاب كما تذهب النسمة الرخية فى الأدغال الشواجن !

كأنما الحرب لم تخلف من المشكلات غير مشكلة الشرق الأوسط ! وكأنما المحرومون لم يتركوا من التراث غير تراث الإسلام ! وكأنما الأسرى فى نظام هيئة الأمم المتحدة هم المسلمون ! فمن لم يكن له وطن من شذاذ الأمم جعلوا له موطناً من أرض العرب ! ومن ضاقت عليه مذاهب العيش فى بلده وسعوها عليه من أرزاق العرب ! ومن نقت ضفادع بطنه من المستعمرين لازدراد بقمة حرام سكّنوا جوفه السعور بقطعة من أملاك العرب ! ومن نازع المسلمين أو العرب على شىء من ديارهم الموروثة قضوا النزاع على حساب المسلمين أو العرب ! فالروس تتحلب أشداقهم على ابتلاع تركية وإيران . والهندوس يجدون العطف الأوربى على عدوانهم الوحشى على أهل باكستان . وهولندة تحاول أن تمزق بحديد الأمم المتحدة إندونيسيا ، وهذه الدولة لا تزال تشعر بمسامير النمل الهندى الثقيلة تنغص فى ظهورها الوطيئة البضة .

وانجلترة العجوز تريد أن تخلى لحاميتها أمريكا طريق الشرق فتقرر الجلاء عن فلسطين لتقتطع السودان من مصر ، وهو إنسان عينها ومهجة قلبها ، لتجعله نقطة ارتكازها فى أفريقيا ، وحقيقة مجازها إلى الشرق . وفرنسا المنحلة ما زالت تفرض الباقى من سلطانها على الشمال الأفريقى كله فتقيم بينه وبين أبويه الإسلام والعروبة حاجزاً من الظلام والحصر والرقابة والتجسس ، وترغمه على الاندماج بها والفناء فيها ، فيستظل بغير علمه ، ويتكلم بغير لغته ، ويؤمن بغير دينه . ولولا ممالأة الدول ومواطأة اللصوص ومناوأة الخطوب لما ثبتت هذه القدم الناعمة فى رمال الريف وصخور أطلس ! وأمريكا التاجرة الطموح تصمم على أن تحول بين الشيوعية وثروة الشرق فتجعل من الإنجليز واليهود سداً كسد ذى القرنين يأخذ السودان من مصر ، وفلسطين من العرب ، وبقية امتداده من الإسلام . ولولا هذه النية الخبيثة لما ساعدت انجلترة على مصر فى مجلس الأمن ، وعاونت اليهود على العرب فى جمعية الأمم المتحدة .

ها هى ذى تقسم فلسطين وبها إحدى القبلتين وثانى الحرمين قسمة ضيزى بين العرب الأصلاء واليهود الدخلاء ، وتحمل الصهيونيين على ضمائرها وبواخرها من أركان الأرض إلى فلسطين لينصبوا فيها الصليب للحق كما نصبوه من قبل لعيسى ، ويبذروا فى القدس الشقاق للناس كما بذروه فى يثرب لمحمد !

ليت شعرى ما جريرة العرب والمسلمين على الأمم الأوربيين والأمريكيين ؟ هل جريرتهم عليهم أنهم فتحوا العالم وطهروه ، وأعلنوا دين الله ونشروه ؟ قد يكون مع الفتح ترة المنصرية ، ومع نشر الدين تعصب الكنيسة ، ولكن ترة المقهور وتعصب الكاهن لم يكونا وحدهما السبب فى ذلك الاستخفاف الدولى بالإسلام والعروبة ؛ إنما السبب الأقوى فيما أعتقد أن المسلمين اعتمدوا على الحق دون القوة ، وعولوا على القول لا على الفعل ، واعتقدوا فى الشخص لا فى المبدأ ، ونسوا أن دينهم قرآن وسيف ، وتاريخهم فتح وحضارة ، وشرعهم دين ودنيا ، وحربهم جهاد وشهادة ، وزعامتهم خلافة وقيادة .

فهل آن لأبناء الأمة الوسطى ووراث الدعوة الكبرى أن يذكروا ما نسوا ، ويجددوا ما طمسوا ، ويعلموا أن الحق هو القوة ، وأن القوة هى الوحدة ، وأن وحدة العرب كانت معجزة دين التوحيد ، قام عليها تاريخهم القديم ولن يقوم على غيرها تاريخهم الجديد ! !

أحمد حسن الزيات